

شعر اسعد بن مماتي الوزير الأيوبي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)

المقدمة

م. م. رياض عبد الحسين راضي
جامعة واسط / كلية التربية

يعد اسعد^(١) بن مماتي علما من أعلام مصر إبان الحكم الأيوبي وله أثره في تاريخ أسرة بني أيوب بإسهاماته الإدارية فقد شغل رئاسة ديوان الجيش خلال حكم مؤسس الدولة السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٩-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣م) ولكفائه الإدارية العالية قام السلطان بإسناد رئاسة ديوان المال اليه والذي يعد من أجل الدواوين وبذلك أصبح بعهدة ابن مماتي ديوانان في آن واحد كما شغل ابن مماتي رئاسة ديوان المال طوال حكم العزيز (٥٨٩-٥٩٥هـ/١١٩٣-١١٩٨م) وخدم في هذا الديوان عاما في ظل حكم السلطان العادل سيف الدين (٥٩٦-٦١٥هـ/١١٩٦-١٢١٨م)، كما تأتي أهمية ابن مماتي ليس من كونه وزيرا فحسب بل لكونه علما من أعلام عصره في الأدب وبشهادة كبار رجال الأدب آنذاك من أمثال القاضي الفاضل والعماد الاصبهاني وابن سناء الملك وغيرهم، وعرف ابن مماتي أيضا بنتاجه العلمي الكبير إذ تعدت مؤلفاته الثلاثين مؤلفا توزعت بين الأدب والدين والإدارة والتربية والتاريخ فضلا عن كونه شاعرا معروفا وقد ذكرت المصادر له ديواناً شعرياً إلا انه لم يصل إلينا كما انه نظم كتاب كليله ودمنة شعرا إلا انه ضاع فيما ضاع من كتب فضلا عن انه قال الشعر في مناسبات عدة لكن على الرغم من فقدان ديوانه ظلت بقايا شعره على السنة الرواة والأصدقاء وقد حفظت البعض منه كتب التاريخ والأدب.

وعلى الرغم من هذه المكانة الأدبية التي حظي بها ابن مماتي إلا أن شعره ظل منثوراً في بطون كتب التاريخ والأدب يبحث عن جامع له ولعل السبب في بقاء شعر ابن مماتي هكذا، يعود إلى تناثره في صفحات تلك المصادر مما جعل الأمر عسيراً.

وقد تهيأت لي الفرصة لأن اجمع شعره وذلك عند قيامي بدراسة حياته وكتابه قوانين الدواوين موضوعاً لرسالتي للماجستير ومن خلال بحثي وجدت مادة لا يمكن إهمالها لما فيها من قيمة أدبية وتاريخية تلك المادة هي شعر ابن مماتي وبعد انجازي موضوع الماجستير في العام ١٩٩٧ بقيت محتفظاً بهذه المادة وبدأت ابحت عنها أكثر في بطون المصادر أكثر من سؤال ذوي الخبرة والاختصاص لعلي اظفر بما غاب عن أنظاري من شعر الشاعر وبسبب ظروف العراق المعروفة آنذاك تركت البلد لنتهيأ أمامي فرصة أخرى ومجال أوسع للبحث عن شاعرنا وبعد هذه السنوات قررت أن أضع بين يدي القراء ما قمت بجمعه طوال تلك المدة خاصة المعنيين بأدب وتاريخ الحقبة الأيوبية لما في شعر ابن مماتي من أضواء على الواقع الثقافي والسياسي والإداري آنذاك .

وفي ضوء ذلك سنتعرف على شعره الذي حرصنا على عرضه بالشكل الآتي:

١- عرض الأبيات كما وجدت في المصادر التي أوردتها مع إشارة في الهامش للاختلاف الذي وقع في المصادر.

٢- قمنا بتفسير ما غمض من الكلمات الواردة في الشعر.

٣- كما ترجمنا للشخصيات التي ذكرها ابن مماتي في معرض شعره.

٥- تركنا دراسة الشعر وتقييمه لذوي الاختصاص من المعنيين بأدب الحقبة لأن ذلك يقع خارج حقل تخصصنا.

٦- من أجل أن يكون العمل أكثر نضوجاً استعنا بأحد المختصين لتسمية بحور الشعر.

قافية الباء

قال ابن ممتي معابثاً: [١] الخفيف

١. اختصرُ واقتصرُ على هُزئتِكَ النا
 ٢. واحتسبُ وانتصبُ لضربِ نعالِ
 ٣. واقتصرُ في البغاءِ يابنَ فعالِ
 ٤. فهو داءٌ كما تقولُ ولكــــنن
- سَ ولا تدَّعي الحِجَى^(٢) والكتابَـة
دامغاتٍ من أجلِ سبِّ الصحابَـة
وتوقُّ انتصابه والتهايبَـة
أنت صبُّ^(٣) برشفِ تلكِ الصُّبابَـة^(٤)

وقال يصف دار ابن سناء الملك: [٢] الطويل

١. مررتُ بدارِ الملِّكِ والنيلِ آخذُ
- بأطواقِها والموجُ يضربُها ضرباً^(٥)

قال من قصيدة: [٣] الخفيف

١. كيف واصلتَ قطعَ رشفِ رضابه
 ٢. وهجرتَ المنامَ كي يرجعَ الطيب
 ٣. لتَوخَّيتَ أن ترى صورةَ الصب
 ٤. ولعمري لقد أسأتَ به الظــــ
- وبدا السخطُ منك بعدَ الرضى به
فُ لنلا ترقَّ عند عتابَـة
ر عليه من قبلِ حينِ ذهابَـة
نَّ فَعُدَّتْ باجتئابِ عذابَـة^(٦)

وقوله: [٤] الطويل

١. لنيرانه في الليلِ أي تحــــرقُ
 ٢. وما ضرَّ مَنْ يَعشُو إلى^(٧) ضوءِ ناره
- على الضيفِ إن أبطأ وأيُّ تلهَّبِ
إذا هو لم ينزلِ بآلِ المهلبِ^(٨)

قافية التاء

قال يصف قصيدة لامية نظمها السديُّ أبو القاسم^(٩): [٥] السريع

١. تبكي قوافي الشعرِ لامِيَّة
 ٢. لما علا و سراسُ أفاظِها
- بيَّضتَها من حيثِ سوَدتَها
ظننتَها جُنَّتْ فقيَدتَها^(١٠)

ومن شعره في الغزل: [٦] الكامل

١. وحياءَ ذاكِ الوجهِ بلُ وحياتِـه
 ٢. لأرابطنَ على الغرامِ بثغــــره
 ٣. وأجاهدنَّ عوآذلي في حبــــه
 ٤. [قد]^(١٢) صيغَ من ذهبٍ وقلدَ جوهرأ
- قسَمُ يُريكِ الحُسنَ في قسَماتِـه
لأفوزَ بالمرجُوِّ من حَسَناتِـه
بالمُرَهفاتِ^(١١) عليَّ من لَحظاتِـه
فلذاكِ لئسَ يجوزُ أخذُ زكّاتِـه^(١٣)

- قال في غلام خياط: [٧] مجزوء الوافر
١. وخيَّاطُ نظرتُ اليـــــــه
 ٢. أسيلُ الخدِّ أحمـــــــره
 ٣. وقد أمسيتُ ذا سقـــــــم
 ٤. وأحسدُ منه ذاك الخيـــــــم
- ه مفتونا بنظرته
بقلبي ما بوجنته
كأنني خيطُ إبرته
ط فاز بري ريقته^(١٤)

قافية الناء

- وقال : [٨] الطويل
١. يُعَاهِدُنِي أَلَا يَخُونُ وَيَنْكُثُ
 ٢. وَمَنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنْكَ سَاكِنٌ
 ٣. وَلِلْحُسْنِ يَا لَلَّهِ طَرْفٌ مُذَكَّرٌ
- ويحلف لي ألا يصدّ ويحنث
بقلبي وأنني عن مكانك أبحث
يتيه به عجباً وطرف مؤنث^(١٥)

قافية الجيم

- وقال ابن ممتي : [٩] البسيط
١. ما صرتُ أجسرُ أن أبكي لفرقتهم
- لأنهم زعموا أن البكا فرج^(١٦)
- وقال في ذم العذار^(١٧): [١٠] الواشر
١. إذا طلّع العذارُ فقد فقدنا
 ٢. لأنّ الغصنَ لا يخضرُ حتى
- لذاذة عشنا الأرج البهيج
يصير بأصله مثل الوشيح^(١٨)

قافية الحاء

- قوله : [١١] الخفيف
١. قلتُ لليلِ عندما زارني البد
 ٢. أنت ياليلُ بردُ دارٍ [حبيبي]^(١٩)
- رُ وأوجستُ خيفةً للروح
فتأهبّ لدفع صدر الصباح^(٢٠)
- وقال : [١٢] البسيط
١. أراكم كحباب^(٢١) الكأس منتظماً
- فما أرى جمعكم إلّا على قدح^(٢٢)
- وقال يصف الثلج في حلب : [١٣] المجتث
١. لما رأت عيني التلّ
 ٢. وصار ليل الثرى من
- ح ساقطاً كالأفاحي^(٢٣)
ه أبيضاً كالصباح

٢. فيا بينُ قد أغريتَ بي كلَّ كاشحٍ^(٣٩) ويا بُعدُ قد أشمتَ بي كلَّ حاسدٍ
٣. ولي واحد فرقت بيني وبينه فهل تجمعُ الأيامُ شملي بواحدٍ^(٤٠) دي

قافية الراء

[٢١]

وذات مرة طلب منه الملك العزيز أن يصف احد خيوله الشهباء فقال فيه:

مجزوء الرجز

١. وأشهب^(٤١) يقطعُ عــــرر
٢. ما مثله في لونه هـ
ض الأرض في لمح البصر
وجريه إلا القمر^(٤٢) ر
- وقال:

السريع

[٢٢]

١. أيسكنُ الناسُ وقد حاطهُم
٢. والدارُ في الأخرى دهاليـزُه
سبعة أفلاكٍ عليهم تـدور
في هذه الدنيا لحدود القبور^(٤٣) ر
- وقال معاتباً صديقاً له سافر الى الشام:

الطويل

[٢٣]

١. إلام يصيرُ القلبُ للخطبِ منبرا
٢. وكيف يلامُ الصبُّ في صبِّ دمه
٣. وقد وفد البرحُ المبرحُ في الحشا
٤. وزادت دواعي الشوقِ إذ زالت القوى
٥. فلو شام^(٤٥) طرفُ المنامِ برق تنفسي
٦. على أن من أمسى رفيقاً تفـرق
ويصير للجلَى^(٤٤) وإن كان مُنبراً
عقيقاً على مُصفرِّ خديه أحمرًا؟
فراع دخان الوجد في الوجه منظرًا
فأصبح معروفُ التجلُّد مُنكرًا
لتذكـار من فيه إذن لتقطُّرًا
ومن قصد الأشعار في الشوقِ قصراً^(٤٦) ر
- قال في ذم العذار:

المجتم

[٢٤]

١. يا عاذلي جلُّ نـاري
٢. وريقة كشد راب
٣. ولحظه بي أمضى
٤. كالريم^(٤٩) الصيـد
٥. يهوى الدنانير لمبـأ
٦. وإن رأى قلباً صـبب
من خده الجأني آري^(٤٧)
معتق ذي شـرار
من الحراب الحـرار^(٤٨)
فصار حلف حـذار
تشابهت بالبهـرار^(٥٠)
رعاه رعي العـرار^(٥١)

٧. وليس ربُّ عــــــــــــــــذاري^(٥٢)

٨. إنَّ الغرامَ صــــــــــــــــغَارٌ

وقال يصف خليج القاهرة يوم فتحه:

١. خليجٌ كالحُسامِ له صِقــــــــــــــــالٌ

٢. رأيتُ به المِلاحَ^(٥٤) تجيدُ عوما

وقال:

١. نَعَمْ عاذلٌ لي في هوائِكَ وعاذرٌ

٢. جمعتَ إلى الأتراكِ حُسنَ بداوةٍ

٣. لئن لم تكن في بيتِ شِعْرٍ تحلَّهُ

وله في المدح:

١. له يسارٌ يمــــــــــــــــين

وقال في مدح الأجل الفاضل :

١. لا تَلَمُّ في إطرابنا لاحمــــــــــــــــرارةٍ

٢. وهو حدٌّ يكادُ يُقْبَضُ منــــــــــــــــه

٣. مارأى منكراً رُضابَ مــــــــــــــــدام^(٥٨)

٤. ليس فيه من راحةٍ لمُريــــــــــــــــدٍ

٥. غيرَ أنَّ الحياءَ فيه مُضــــــــــــــــاهٍ

٦. أو جدًّا الفاضل الذي أوجد الجو

٧. ذلك السيدُ المشيِّدُ للمجــــــــــــــــ

٨. من غدا الدهرُ باسمه باسمِ الز

٩. لم يطفنا من برِّه وردَ وعــــــــــــــــدٍ

وقال في الملك المظفر تقي الدين^(٦١):

١. وافى سحرٌ طيفٌ سحرٌ

٢. ثم نفرٌ من الخفــــــــــــــــر

٣. فلا خبرٌ ولا أثــــــــــــــــر

يطولُ فيه اعتــــــــــــــــذاري

ما لم يكن بالصغــــــــــــــــار^(٥٣)

الوافر [٢٥]

ولكن فيه للرائي مسرَّة

كأنهم نجومٌ في المجرَّة^(٥٥)

الطويل [٢٦]

وقلبي لفعلي العينِ شاكٍ وشاكرٌ

فحظُّكَ في الحالين بادٍ وحاضرٌ

فإنك في بيتٍ من الشعرِ سائرٌ^(٥٦)

المجتث [٢٧]

إزاء يُمْنٍ يســــــــــــــــار^(٥٧)

الخفيف [٢٨]

جُلُّ نارِ القلوبِ من جُلــــــــــــــــارةٍ

كلُّ طرفٍ لولا اعتذارُ عذارِةٍ

مذ روى طرفه حديثَ خمارةٍ

قبلة تطفئُ اضطرامَ اضطرارةٍ

للحيا^(٥٩) في انهمالةٍ وانهماره

د فمن كفه انفجارٌ بحــــــــــــــــارةٍ

دِ إلى أن أتى على إثارةٍ

هرِ ضحوكاً به بهارٌ نهارةٍ

لم يشنه انتظامُ شوكِ انتظارة^(٦٠)

من منهوك الرجز [٢٩]

٤. ولو صبر نلت الوطر
٥. فيا قمر ليلى السقر
٦. طال السهر ولا سمر
٧. إلا الفكر فلم هجر
٨. ولم غدر هل من قدر
٩. ينجي الحذر شبيبي ظهر
١٠. لا من كبر بل من خطر
١١. ريم خطر ثم زجر
١٢. هلا اغتفر لما اقتدر
١٣. مثل عمر ابن الظفر
١٤. نعم الوزر ليث زار
١٥. بحر زخر إذا اختصر
١٦. أو اقتصر أعطى البدر^(٦٢)
١٧. مثل المطر ثم اعتذر
١٨. ولو نظر إلى الحجر
١٩. أبدى الزهر بل الثمر
٢٠. وإن شعر قلت الدرر
٢١. وإن نثر خلت الحبر^(٦٣)
٢٢. نهى أمر صم البشـر
٢٣. كف الغير^(٦٤) فكم أسر
٢٤. علجا^(٦٥) كفر فلا مقر
٢٥. إلا سقر ذات الشـرر
٢٦. ملك بهر إذا اعتكر
٢٧. ليل الغرر أو انهمر
٢٨. دم همر ساء وسر

٢٩. نفعا وضرر خيرا وشر

٣٠. كم اعتبر منه النظر

٣١. فضل السير إذا ظهر

٣٢. قال البشر كم لعمر

٣٣. يوم أغر (٦٦)

قافية الزاي

الوافر

[٣٠]

وقال:

١. مخازيم^(٦٧) تضمنت المخازي
٢. لصوص يرفعون إلى لصوص

يجوز فعلها مالا يجوز
حسابهم وبينهم رموز^(٦٨)

قافية الشين

مجزوء الرمل

[٣١]

وقال يصف الثلج في حلب :

١. مذ رأينا الصبح يزدا
٢. وحسبنا نوره يط
٣. نثر الثلج علينا
٤. ورأى أن يرسل الأس
٥. فغدا الكافور في عن

ن ويزداد انفراشا^(٦٩)
رذ من خلف الفراشا^(٧٠)
ياسميناً وفراشا^(٧١)
هم بالبرد فراشا^(٧٢)
جرة الأرض فراشا^(٧٣)

قافية الصاد

الطويل

[٣٢]

وقال يصف البق:

١. تكاد بقرص البق تتلف مهجتي
٢. ومن أعجب الأشياء في البق أنها

إذا لم أجد من ثوب جلدي التخلصاً
على الجسم سماً^(٧٤) تنبت حمصاً^(٧٥)

قافية العين

وقال وقد كتبه إلى السديد علم الرؤساء أبي القاسم وكان قد اقتضى منه ديوان رسائله

الخفيف

[٣٣]

فاعتذر إليه بالخوف من نقده :

١. إن قلبي من شفة البين يخشى
٢. ومقامي يقضي بطول سقامي

وفؤادي من شقوة البين يخشع
إذ لحاظي من قبل تطمح تطع

٣. وِغْدُوِي فِيمَا يَسْرُ عَدُوِي
٤. وَلَقَدْ عِيلَ فِي الصَّبَابَةِ صَبْرِي
٥. أَنَا صَبٌّ بَغَادَةٌ تَشْبَهُهُ الطَّا
٦. ذَاتُ لَفْظٍ [كَأَنَّمَا] ^(٧٧) ثَغْرَهَا الْأَشْ
٧. لِي مِنْ عُجْبِهَا رَقِيبٌ قَرِيبٌ
٨. مَنَعَتْ طَيْفَهَا الزِّيَارَةَ حَسْبِي
٩. وَأَسْتَقَلَّتْ دَمْعِي غَدَاةً اسْتَقَلَّتْ
١٠. هُوَ مِنْ دَمِّ جَرْتِ مَعَهُ الْعِي
١١. ثُمَّ وَلَّتْ سُقْمًا عَلَيَّ وَوَلَّتْ
١٢. قَلَّتْ إِلَّا وَقَفَّتْ يَا شَمْسُ لِلصَّ
١٣. وَغَرَامِي بِهَا كَفْضُ أَبِي الْقَا
١٤. كَمْ أَرَانَا الرِّيَاضَ فِي لَفْظِهِ النَّثْ
١٥. وَسَقَانَا مُدَامًا ^(٧٨) مَعْنَى بَدِيْعٍ
١٦. فَشَكَرْنَا لَمَّا سَكَّرْنَا فَلَمْ يَلْ
١٧. وَلَثَمْنَا التَّرَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ
١٨. فَلَحَى اللَّهَ وَأَشْيَاءَ وَعَدْوَلَا
١٩. وَإِذَا صَارَ بِالْجَفَاءِ مَضِيْعًا
٢٠. فَخَطَابُ الْعِتَابِ بِالْكَافِ كَافٍ
٢١. أَنْتِ [يَا أَيُّهَا] ^(٨٠) السَّيْدِيُّ أَبَا الْقَا
٢٢. فَلَايِي الْأُمُورِ تَبْخُلُ بِاللَّفْ
٢٣. وَهُوَ نُوْرٌ يَسْعَى أَمَامَكَ كَالصَّبْ
٢٤. وَحَسَامٌ مُهَنْدٌ مُطْلَقُ الْح
٢٥. لَمْ يَزَلْ ثَابِتًا عَلَى الْوَدِّ جَلْدًا
٢٦. وَهُوَ مِمَّنْ إِذَا عَرَاهُ مُلِمٌ
٢٧. اتَّوَهَّمَتْهُ يُغَيِّرُ عَلَى لَفْ
- وَيُرِيهِ مِنَ الْقَلَى مَا تَوَقَّعُ
- فَالِي كَمْ أُسِيرُ فِي غَيْرِ مَهْيَعٍ ^(٧٦)
- وَوَسَّ إِذْ كَانَ حَسْنَهَا يَتَوَوَّعُ
- نَبَّ لَوْ أَنَّ دَرَّهُ يَتَجَمَّعُ
- فَهِيَ فِي كُلِّ حَالَةٍ تَتَمَنَّعُ
- صَرْتُ مِنْ مَنَعِهَا لَهُ لَسْتُ أَهْجَعُ
- بِحِمَالٍ فَقَلْتُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ
- مَنْ فَقَالُوا دَمْعٌ لِأَنِّي أَجْزَعُ
- وَفُوَادِي مِمَّا تَصْدَى تَصَدَّعُ
- بِ فَقَالَتْ هِيَهَاتِ مَا أَنْتَ يَوْشَعُ
- سَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَتَفَرَّعُ
- رِ فِخْلُنَا دَرُوجُهُ تَتَوَشَّعُ
- فِي قَرِيضٍ مُصْرَعٍ بَلْ مَرَصَّعُ
- وَعَلَيْنَا لِأَنَّهُ قَدْ تَرَفَّعُ
- وَسَأَلْنَاهُ حَاجَةً فَتَمَنَّعُ
- وَبَغِيضًا وَكَاذِبًا يَتَصَنَّعُ
- مِنْ عَقُودِ الْوَلَاءِ مَا صَانَ أَجْعُ
- لَوْ تَدَانِي أَوْ كَانَ يَسْمَعُ [يَسْمَعُ] ^(٧٩)
- سَمِ فِي بَدَلِكَ النَّدَى لَسْتُ تَقْنَعُ
- ظِ عَلَى خَادِمٍ يِنَادِيكَ يَخْضَعُ
- حِ وَنَارٌ فِي وَجْهِ ضِدِّكَ تَسْقِي
- دَّ جُرَازٌ مَتَى تُجَرِّدُهُ يَقْطَعُ
- وَخَطِيْبًا بِشُكْرِ فَضْلِكَ مِصْقَعُ ^(٨١)
- مَالَهُ غَيْرُ حَسَنِ رَأْيِكَ مَفْزَعُ
- ظِكَ مَعَ أَنَّ غَيْرَهُ مِنْهُ أَوْسَعُ

٢٨. وعلى أنه وحقك لم يـ
 ٢٩. وعصيتُ الودادَ في طاعة العذ
 ٣٠. فإذا كنتَ قد وصلتَ لهذا
 ٣١. لا تكن للعدى نصالَ سهامِ
 ٣٢. وتفضلْ بستَرٍ ما ساقه الـوز
 ٣٣. فهي قد قيِّدتَ لتثبت في الطر
 ٣٤. ولو ان العتابَ أطلقَ فيها
 ٣٥. وعلى كل حالةٍ فأنا العـبـ
- ضَ بما لم يكن له يَنْشِيْـ
 لٍ ولم تُفِ عنده قطُّ مطمـع
 وهو مما يصيِّرُ القلبَ بَلْقـع
 مُصمِّياتٍ فليس في القوسِ منزع^(٨٢)
 ن بهدي القصيدِ ياخيـرَ أروغ
 س^(٨٣) لئلا تسيرَ من قبلَ تسمـع
 لغدتُ أجبلُ القوى تتصـدغ
 دُ الذي ملئُ حسنه فيه يشفع^(٨٤)

قافية الفاء

وقال: [٣٤] الطويل

١. لقد مرَّ لي في مصرَ يومٌ وليلةٌ
 ٢. وما فيهما والله عيبٌ وإنما
 قال يصف صورتي حية وعقرب نقشتا على خد جارية كانت ترقص في حضرة الدلك
 العزيز: [٣٥] مجزوء الخفيف

١. نَقَشْتَ حَيَّةً عَلـى
 ٢. فبَدَتِ آيَةَ الكايـ
- وردِ خدَّ مزخرفِ
 م على وجهِ يوسف^(٨٧)

وقال: [٣٦] الكامل

١. طَبَعُ المَجْنَسِ فِيهِ نَوْعُ قِيَادَةِ
 وقال في غلام نحوي:
 ١. وأهيف أحدثَ لي نحوهُ
 ٢. علامةُ التأنيثِ في لفظهِ
- أَوْ مَا تَرَى تَأْلِيْفَهُ لِلأَحْرَفِ^(٨٨)
 السريع [٣٧] السريـع
 تَعَجَّبًا يُعْرِبُ عَن ظَرْفِهِ
 وَأَحْرَفُ العَلَّةِ فِي طَرْفِهِ^(٨٩)

قافية القاف

وقال لدى وصوله الى ترع وخلجان ومخاضات وغدران وهو في سفرة في خدمة

الملك الناصر الى ثغري دمياط والإسكندرية: [٣٨] البسيط

١. لو أطلقَ الدمعَ مشتاقٌ ومذكِر^(٩٠) لمن يحبُّ لأشْفِينَا على الغرقِ

٢. لَكُنْمَا هَذِهِ الْخُلْجَانُ مُتَأَقِّمَةً^(٩١)

وقال :

١. أَحْبَابُنَا وَالَّذِي يَقْضِي بِالْفَتْحِ نَا
٢. حَتَّى ثَوَيْتُ بِنَارِ الشُّوقِ فِي حُرْقِ
٣. مَازَلْتُ أُخْبِطُ فِي عَشْوَاءِ مَظْلَمَةٍ
٤. فَمَتَّعُونِي وَلَوْ لَيْلًا بِطَيْفِكُمْ

لأنها رَشَّحُ مَا يُعْصَى مِنَ الْحَقِّ^(٩٢)

[٣٩]

البيسيط

- بعد الفراقِ وَيُخْلِطِينَا مِنَ الْفَرَقِ^(٩٣)
 من بعدكمْ وَ أَبْيَعُ النَّوْمَ بِالْأَرْقِ
 وصرتُ أَشْرَفُ مِنْ دَمْعِي عَلَى الْغَرَقِ
 ما دمتُ أَقْدَرُ مِنْ رُوحِي عَلَى رَمَقِ^(٩٤)

وقال في وصف وسادة في بيت ابن سناء الملك: [٤٠]

البيسيط

- ولا الميأة سوى الأنفاسِ وَالْعَرَقِ
 كأنها عُوْدَةٌ مِنْ جِنَّةِ الْفَلَقِ
 محاسناً ظهرتْ لَمْ تُدْعَ بِالسَّرَقِ^(٩٥)
 وَسَادَةٌ رُقِمَتْ أَمْنًا مِنْ الْأَرْقِ
 ففي حديقتهَا مَنْ عَلَى الْحَدَقِ

١. لو لم تكن سَرَقَتْ مِنْ وَجْهِ مَالِكِهَا
٢. حَكْمُ السَّرُورِ بِهَا يَقْضِي السُّكُونَ لَهَا
٣. أَحْسَنُ بِهَا رَوْضَةٌ لَيْسَ النَّسِيمُ بِهَا
٤. يَحْيَا بِنَظَرِهَا إِنْسَانٌ نَاطِرِهَا
٥. وَسَادَةٌ لَمَحَتْ عَيْنِي بِدَارِهَا

وقوله:

[٤١]

الطويل

- فأخرجَ أَوْ كَالسَّرِّ فِي صَدْرِ أَحْمَقِ^(٩٦)
 حَلَلْتُ بِهِ لِلضِّيْقِ فِي صَدْرِ مُحْنَقِ

١. فَيَا لَيْتَنِي كَالدَّمْعِ فِي جَفْنِ عَاشِقِ
٢. وَضَاقَ عَلَيَّ السُّجْنُ حَتَّى كَأَنِّي

وقال في دوبيت:

[٤٢]

دوبييت

- حَاشَاكَ إِلَى السَّوَاكِ يَحْتَاجُ سَوَاكَ
 لَوْ تَمَّ وَفَاكَ بُسْتُ خَدَيْكَ وَفَاكَ^(٩٩)

١. يَا غُصْنُ أَرَاكَ^(٩٧) حَامِلًا عُوْدَ أَرَاكَ
٢. قُلْ لِي : أَنَّهُآكَ عَن مَجِيكَ نَهَاكَ^(٩٨)

وقال ايضا يصف الثلج في حلب:

[٤٣]

البيسيط

- عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى أَنْ ضَلَّ سَالِكِيهَا
 إِلَّا لَانَ غِيَاثُ الدِّينِ مَالِكِيهَا^(١٠٠)

١. مَا بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي حَلْبِ
٢. قَدْ قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الثَّلْجَ مُنْبَسِطًا

(قافية اللام)

وقال يصف جزيرة مصر :

[٤٤]

الطويل

- ولا زالت اللذاتُ فيك اتصالتها
 يميمتُ ويحيي هجرها ووصالها

١. جزيرة مصرٍ لا عدتكَ مسررةً
٢. فكم فيك من شمسٍ على غُصْنِ قامةٍ

٣. مغانيك فوق النيل أضحت هوادجاً
ومختلفات الموج فيك حباً لها
٤. ومن أعجب الأشياء أنك جنة
تمدّ على أهل الضلال ظلالها (١٠١)

[٤٥]

وقال في الملك الناصر صلاح الدين الايوبي: مجزوء الكامل المرفل

١. إن كنت تنكر ما أقول
فالسهد يشهد والنحول
٢. وهما لديك من العذو
ل فكيف يمكنك العذو
٣. ياصعدة (١٠٢) انفاسي الص
عداء منها [والذبول]
٤. ومهداً في القلب من
ه على محبته فلول
٥. إن كثر الواشون في
ك فقد تجنّبك العذو
٦. ولئن بخلت بريق في
ك ففي شمائله الشمول (١٠٣)
٧. أو صرت [معتزلاً] (١٠٤) فإن
الفكر يعجبه الحلول
٨. إن الغزاة (١٠٥) كالغزا
ل وكالنفور هو الأقول
٩. فالام لا يشفي الغلي
ل بزورة منك العليل
١٠. والصبر أقصر ما يك
ن إذا الصدود بدا يطول
١١. كم حيل بين تجلدي
والقلب إذ حضر الرحيل
١٢. وهمت جفوني بالنجب
ع كأنما طرفي قتي
١٣. فاعجب لدمع كيف يط
هر والنفوس به تسيل
١٤. يا قاضياً يهواه في
وذلك الدلّ الدليل
١٥. فيك الجمال كما ملي
ك زماناً فيه الجميل
١٦. الناصر الملك الروو
ف الأروغ الورغ المنيل
١٧. ملك إذا عصت الحصو
ن سواه كان له الحصول
١٨. حسب العساكر والعدا
ن النصول به تصول
١٩. ويمينه سلماً تجو
أد كما غدت حزماً تجو
٢٠. طالت فروغ الحمد في
ه كما زكت منه الأصول
٢١. رايته تحكي الأصيل
ل فرأيه الرأي الأصيل

قال:

المنسرح

١. صَبَحَكَ اللهُ بِالسَّعَادَةِ وَالْـ
 ٢. ودمت في دولة مؤيدة
- نعمة يا مَنْ عليه متكلي
 بطالع طالع على الدول^(١١٣)

قافية الميم

[٤٩]

السريع

وقال في وصف أترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل:

١. اللهُ بِلِ لِلْحُسْنِ أَتْرَجَةٌ^(١١٤)
 ٢. كأنها قد جمعت نفسها
- تذكر الناس بأمر النعيم
 من هيبة الفاضل عبد الرحيم^(١١٥)

مجزوء الرجز

[٥٠]

وقال يصف الثلج في حلب:

١. لَمَّا رَأَيْتُ التَّلْجَ قَدْ
 ٢. وَأَنْسَتِ الصَّبَا الصَّبَا
 ٣. خَفْتُ فَمَا فَتَحْتُ مِنْ
 ٤. فَإِنْ نَمَا صَبْرِي وَهْـ
- أضحت به الأرض سَمَا
 وَأَذْكَرَتْ جَهَنَّمَ
 تَعَاظَمَ الْخَوْفُ فَمَا
 وَ نَاقِصٌ فَإِنَّمَا^(١١٦)

السريع

[٥١]

وقال^(١١٧) في مدح الفقيه شجاع العربي:

١. أَطْرَبْنَا شَعْرُ الْعَفِيفِ الَّذِي
 ٢. لَوْ لَمْ يَكُنْ يَسْكُرُنَا شَعْرُهُ
- قد فاق في النبل وفي الفهم
 ما صاغه في ورق الكرم^(١١٨)

المديد

[٥٢]

وقال ايضا:

١. يَا كَرِيمَ الْخِيَمِ^(١١٩) فِي الْخِيَمِ
 ٢. عَجِبِي لِلشَّمْسِ [إِذْ] طَلَعَتْ
 ٣. كَيْفَ لَا [تُصْنِي] ^(١٢١) لَوْ أَحْظُهُ
 ٤. لَا تَصْدُقُ قَلْبَ الْمَحَبِّ لَكُمْ
 ٥. يَا صِلَاحَ الدِّينِ يَا مَلِكاً
 ٦. أَضْحَتِ الْكُفَّارُ فِي نِقَمِ
 ٧. إِنْ يَكُ الشُّطْرُنُجُ مَشْغَلَةٌ
 ٨. فَهِيَ فِي نَادِيكَ تَذْكَرَةٌ
- أهيف كالرئم^(١٢٠) ذو شمم
 منه في داج من الظلم
 ورماة الطرف في العجم
 ما يحل الصيد في الحرم
 مذ براه الله للأمم
 وغدا الإسلام في نعم
 للعلي القدر والهمم
 لأمور الحرب والكرم

٩. فَكَمْ ضَاعَفْتُ عَدَّتْهَا
بِالْعَطَاءِ الْجَمِّ لِالْقَلَمِ
١٠. وَنَصَبْتُ الْحَرْبُ نَصَبَتَهَا
فَانْتَنَتْ كَفَاكَ بِالْقَمَمِ
١١. فَابِقَ لِلْإِسْلَامِ تَرْفَعُهُ
وَأَمْرَ الْأَقْدَارِ كَالْخَدَمِ (١٢٢)

الوافر

[٥٣]

وقال يذم:

١. مَخَازِيمُ عَمِلْنَ بِغَيْرِ مِيمٍ
لِدِيَّانِ الْخَرَاكِ بِغَيْرِ جِيمٍ (١٢٣)

قافية النون

وقال يصف لتلج في حلب حين قدومه لها : [٥٤]

مجزوء الرجز

١. لَمَّا رَأَيْتُ التَّلَجَ قَدْ
عَطَى الْوَهَادَ (١٢٤) وَالْقَنْنَ (١٢٥)
٢. سَأَلْتُ يَا أَهْلَ حَلَبٍ
هَلْ تَمَطَّرُ السَّمَاءُ اللَّبْنَ؟ (١٢٦)

الخفيف

[٥٥]

ومن شعره:

١. قَدْ نَهَانَا عَنِ الْغَرَامِ نُهَانَا
إِذْ هَوَانَا أَلَّا نَذُوقَ هَوَانَا
٢. وَهَجَرْنَا الْحَبِيبَ خَيْفَةَ يَهْ
جُرَّ بَدْعًا فَيَسْتَمِرُّ عَنَانَا
٣. وَتَرَكْنَاهُ لِلْوَرَى فَكَأَنَّآ
دَ أَدْرِنَاهُ بَيْنِنَا دَسْتَكَا
٤. وَأَنْسَنَا مِنْ وَحْشَةٍ بِفِرَاقٍ
قَفَا فَتَرَقْنَا كَمَا تَرَى بِرِضَانَا
٥. وَسَمِعْنَا مِنَ الْعُدُولِ كَلَامًا
أَنْفَنَا مِنْ ضِحْكَه لُبْكَآ
٦. أَيُّ خَيْرٍ يَكُونُ فِي حُبِّ مَنْ نُوِّ
فَقَ (١٢٧) سَهْمًا مِنْ لَحْظِهِ وَرَمَانَا
٧. نَحْنُ لَوْ لَمْ نَكُنْ هَجَرْنَاهُ مِنْ قَبْ
لِ لَأَبْدَى صُدُودَهُ وَجَفَانَا
٨. شَيْمَةٌ فِي الْمِلَاحِ قَدْ أَحْسَنَ الدَّهْ
رُ بِإِعْلَامِهَا بِنَا وَأَسَانَا
٩. وَصَبَاحُ الْمَشِيبِ يُظْهِرُ مَاكَآ
نَ ظَلَامُ الشَّبَابِ عَنْهُ تَثَانَا
١٠. مَا مَشِينَا إِلَى الصَّبَابَةِ إِلَّا
وَخَطَانَا مَعْدُودَةٌ مِنْ خَطَانَا
١١. فَأَدْرِيهَا مُعَسَّجَدَاتِ (١٢٨) كُؤُوسَا
مُطْلَعَاتِ مِنَ الْحَبَابِ جُمَانَا (١٢٩)

المجث

[٥٦]

وقال يصف التلج في حلب :

١. لَمَّا رَتَّ عَيْنِي النَّثْ
حَ خِلْتُهُ الْيَاسْمِينَآ
٢. وَقُلْتُ مِنْ عَجَبٍ مِنْ
هُ أَصْبَحَ الْأَسُّ مِينَا (١٣٠)
٣. وَخَتُّهُ مِنْ ثُغُورِ الْ
مِلَاحِ لِلْأَثْمِينَا

٤. فَمَا أَرَادُوا مِنْ الدَّرِّ

رَّ قَطُّ إِلَّا ثَمِينًا (١٣١)

قافية الهاء

وقال ابن مماتي :

[٥٧]

الوافر

سبيلُ الناسِ أن يَنْهَوْكَ عنها

١. تُعَانِتُنِي وتَنْهَى عن أَمــــور

وْحَقِّكَ ما عَلَيَّ اضْرُرْ مِنْهَا (١٣٢)

٢. أَتَقْدِرُ أن تكون كمثل عَيْني

قال في صورة حية وعقرب قد نقشتها واحدة من جوارى الملك العزيز وهي ترقص في

مجلس طرب:

[٥٨]

وأنتِ يانفسُ بعدُ حِيَّه

١. في خدِّها عقربٌ وحِيَّه

وارسلِ الصَّدُغُ فيه فِيه (١٣٣)

٢. قد جالَ ماءُ الشَّبَابِ فيه

الخفيف

[٥٩]

قال يصف الحسود:

مَ كَوْنُهُ العَجُولُ إِلَيْهَا

١. لا تَصِيخُ للحسودِ في نَدْبِهِ النَعــــم

سَ عن العَيْنِ ثم يبكي عليها (١٣٤)

٢. فهو مِثْلُ السَّحَابِ إذ يَسْتُرُ الشَّمــــم

[٦٠]

ومرة أصيب وجه الملك العزيز بالجوكان وفي ذلك قال ابن مماتي :

الطويل

على أنه لم ينتج الدهرُ شِبْهَهُ

١. لنا ملكٌ قد اجمعَ الخلقَ كُلَّهُــــم

فصافِحَ يَمَناه وَقَبْلَ وَجْهَهُ (١٣٦)

٢. واطربَ جوكاناً (١٣٥) لَهُ حُسْنُ لَعِبِهِ

الهوامش

(١) عن ابن مماتي انظر أطروحتنا للماجستير اسعد بن مماتي وكتابه قوانين الدواوين (اداب - بغداد، ١٩٩٧).

(٢) الحجى: العقل.

(٣) صب: عاشق

(٤) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١١٢. الصباية: يريد المني.

(٥) ابن سعيد، المرقصات المطربات، ص ٨٩؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج ١٨، ص ٥٩.

- (٦) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١١٢.
- (٧) يعيش الى ضوء ناره : على عادة العرب باشعال النار ليهتدي اليهم الغريب والجائع يقول هم كال المهلب في الكرم.
- (٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ح١، ص١٩٠؛ الصفدي، السوافي بالوفيات، ج٩، ص٢٥-٢٦. آل المهلب: اسرة عربية معروفة.
- (٩) السيد ابو القاسم: فقيه مصري، كان مصاباً بعوق في إحدى عينيه، خدم طورا من حياته لدى السلطان صلاح الدين وقضى طورا آخر في خدمة الظاهر غازي ملك حلب حيث كان يشغل منصب مدير مشروع قناة حلب بمرتب قدره (٣٠٠) درهم شهريا، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص١١٩؛ ابن العديم، بغية الطلب، م٤، ص٥٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٢٥.
- (١٠) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠١؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ق٣، ورقة ٢٣٠ب، كما ورد هذان البيتان لدى الصفدي غير انه جاء في [١]. كلمة (جملا) بدلا من (من حيث) ولايستقيم الوزن مع جملا. ينظر: الغيث المسجم، ج١، ص٦٣.
- (١١) المرهفات: السيوف.
- (١٢) [قد] ورد ذكرها في المصادر مسبوقة بواو وبها لايستقيم الوزن وما اثبتناه هو الصحيح ولعل ذلك يرجع الى وهم النساخ.
- (١٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص١٢٣، كما ورد ذكر هذه الأبيات لدى ابن الساعي والصفدي غير انه جاء في [١]. لديهما كلمة (وحياة) بدلا من (وحياته) ينظر: على التوالي الجامع المختصر، ج٩، ص٣٠٤؛ الوافي بالوفيات، ج٩، ص٢٦.
- (١٤) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠١؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص٢٣٣؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ورقة ٢٣١؛ ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٢.
- (١٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١٢٣-١٢٤، وقد وردت الابيات لدى ابن الساعي ايضا غير انه في [١]. وردت كلمة (يصدق) بدلا من (يصد)، ينظر: الجامع المختصر، ج٩، ص٣٠٤. ولايستقيم الوزن مع (يصدق).
- (١٦) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٢؛ ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٢٧٠، وقد ورد هذا البيت لدى ابن فضل الله العمري غير انه جاءت كلمة (أحسن) بدلا من (أجسر) و(البكاء) بدلا من (البكاء)، ج١٨، ص٦٠. ولايستقيم الوزن مع (البكاء).

- (١٧) العذار :شعر العارض (اللحية) .
- (١٨) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٢. الوشيج: شجر يتخذ منه الرمح.
- (١٩) [حبيبي] ذكرتها المصادر حبيبيتي وبها لا يستقيم الوزن وما اثبتناه هو الصحيح.
- (٢٠) ابن ظافر، بدائع البدائه، ص٢٧٦، وقال القفطي ان هذا البيت قاله ابن مماتي ((في جماعة لا يجتمعون الا في مجلس الشراب)) ينظر: انباه الرواة، ج١، ص٢٣٤.
- (٢١) حباب: يقصد الفقاعات التي تطفو على الكاس.
- (٢٢) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٢؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص٢٣٤؛ ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٢٧١؛ ابن فضل العمري، مسالك الابصار، ج١٨، ص٦٠.
- (٢٣) الاقاحي: نبات ابيض طيب الرائحة تشبه به الاسنان .النهاية في غريب الاثر، ج١، ص٥٧.
- (٢٤) الحميا: يريد بها هنا الخمر.
- (٢٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١٢٠-١٢١.
- (٢٦) الدست: هنا يريد بها صدر المجلس والدست وظيفة ادارية جليلة القدر يعد اصحابها من الطبقة الاولى من كتاب ديوان الانشاء وهم الذين يجلسون بدار العدل ايام المواقب خلف كاتب السر ويقرؤون القصص على السلطان بعد قراءة كاتب السر ويكتبون عليها بعد كتابة السلطان عليها ثم يحمل مسا يكتبون الى كاتب السر. للتفاصيل ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج١١، ص٣٢٧-٣٣٠.
- (٢٧) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١٢١؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ق٣، ورقة٢٣١ب. الصرح: يقصد به الصرح الذي بناه نبي الله سليمان بن داود (ع). ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٢.
- (٢٨) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١٠٩. العود احمد: من الامثال عنه ينظر: ابو الفضل احمد بن محمد الميداني، مجمع الامثال، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة. د.ت) ج٢، ص٣٤-٣٥.
- (٢٩) قيد الفقيد: أي الفقيد أخذ منه القود بدل القاتل والقود: دية المقتول.
- (٣٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١٢٤.
- (٣١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١١٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٢٤. وقد ورد [٢٠] ادى ابن خلكان وابن فضل العمري بالشكل الاتي: (حكى في خلقه ثورى_ وفي اخلاقه بردى)

ينظر على التوالي: وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٨٩؛ مسالك الابصار، ج ١٨، ص ٥٩. وورد عند ابن كثير بالشكل الاتي: (حكى في خلقه ثورا _ اراد وفي اخلاقه بردا) ينظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٣. بينما ورد لدى ابن العماد الحنبلي بشكل اخر وهو (حكى في خلقه ثورا وفي الفاظه بردا) ينظر: شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٠ في البيت تورية في ثورا وبردى يريد ان يقول انه كالثور افعالا وكالبرد في الالتقاظ وثورا وبردى نهران في الشام. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٦.

(٣٢) الصفدي، الغيث المسجم، ج ٢، ص ٧٥. في البيت تورية في (يزيد) يريد ان النيل لايزيد ماؤه.

(٣٣) الكامل بن العادل هو محمد بن ابي بكر بن ايوب بن شادي، ولد سنة ٥٨٣هـ وهو اكبر اخوته عرف برجاحة عقله وشجاعته ونكائه مما كان دافعا لان يجعل منه ابيه وليا للعهد. احب العلم والعلماء واستمع الى مناظراتهم وكان مغرما بسماع الاحاديث النبوية توفي ٦٣٦هـ عنه ينظر: ابن واصل، مفرج الكرب، ج ٣، ص ٢٧٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٧٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٣٠١؛ الدوادري، كنز الدرر، ج ٧، ص ٣٢٦؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٢٩٩.

(٣٤) [وازود] وردت في المصدر (واد) والصواب ما اثبتناه لان به يستقيم الوزن والمعنى.

(٣٥) [والاطيار] ورد في المصدر بدون واو والصواب ما اثبتناه في المتن لان به يستقيم الوزن.

(٣٦) الهزار: البلبل بالفارسية. املد: ناعم.

(٣٧) السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٣٨) عائد: من العيادة أي زيارة المرضى.

(٣٩) كاشح: الذي يضم العداوة.

(٤٠) ابن العديم، بغية الطلب، ج ٤، ص ١٥٦٣.

(٤١) اشهب: ابيض اللون.

(٤٢) ابن ظافر، بدائع البدائه، ص ٣١٩.

(٤٣) الصفدي، الغيث المسجم، ج ٢، ص ٤٢٨.

(٤٤) الجلى: الخطب العظيم

(٤٥) شام: نظر.

(٤٦) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج ١، ص ١١١.

(٤٧) الجنار: زهرة الرمان.

(٤٨) الحرار: الساخنة .

(٤٩) ريم: اريد.

(٥٠) البهار: نبات طيب الرائحة.

(٥١) العرار: نبات اصفر اللون ينبت في فصل الربيع .

(٥٢) رب العذار: الملتحي.

(٥٣) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٣.

(٥٤) الملاح: جمع مليح: الجميل الوجه.

(٥٥) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠١؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ورقة، ٢٣٠؛ المقرئ، الخطط، ج٢، ص١٤٤، كما ورد ذكرهما لدى القفطي وابن العديم، وابن فضل الله العمري، وابن سعيد، وابن دقماق، غير انه جاء في [٠٢] لديهم كلمة (الصغار) بدلا من (الملاح) ينظر على التوالي: انباه الرواة، ج١، ص٢٣٣؛ بغية الطلب، م٤، ص٥٦؛ مسالك الابصار، ج١٨، ص٦٠؛ النجوم الزاهرة، ص٢٧٠؛ الانتصار لواسطة عقد الامصار، ص١٢٠.

(٥٦) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٣.

(٥٧) ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٢٧٢.

(٥٨) مدام: الخمر. الخماره: أي اثر الخمر.

(٥٩) الحيا: المطر.

(٦٠) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١١٣، وقد ورد ذكر الأبيات [١] حتى [٦] لدى ابن الشعار، قلائد الجمان، ورقة، ٢٣٠-٢٣٠ب.

(٦١) الملك المظفر تقي الدين هو عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي الملقب بالملك المظفر تقي الدين صاحب حماة ويعد ركنا عظيما من اركان البيت الايوبي عرف انه كان شجاعا شديد اللباس احب الادب وقرض الشعر توفي سنة ٥٨٦هـ وقيل ٥٨٧هـ اثر مرض عضال الم به فلم يمهلته الحياة طويلا، دفن في ميفارقين ثم نقل جثمانه الى حماة وللتفاصيل ينظر: الاصبهاني، القتح القسي، ص٥٦٦؛ ابو

شامة، الروضتين، ج٢، ص١٩٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص١٢٨؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص٢٣٤.

(٦٢) البدر :جمع بدرة :كيس من المال.

(٦٣) الحبر: الثياب الجميلة.

(٦٤) الغير: مصائب الدهر ونوائبه.

(٦٥) العليج: قائد الروم.

(٦٦) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٤٤.

(٦٧) مخازيم: سجلات تحوي جملة من المعلومات التي تتعلق بالفلاحين وطريقة استغلال الارض (مقاسمة ، مناصفة، او مثالثة... الخ) والرسوم المترتبة عليها وما صرف من بذور ، طرخان ، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط ، ص ٢٥٠.

(٦٨) ابن فضل العمري، مسالك الابصار ، ج١٨، ص٦١.

(٦٩) انفراش الصبح: انبساطه.

(٧٠) الفراش: كل شئ رقيق.

(٧١) الفراش: حشرات معروفة تلازم الورد.

(٧٢) فراشا: رايش السهم أي ركب على السهم ريشاً.

(٧٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج٦، ص١٢١. الفراش: مايفترش من بساط ونحوه.

(٧٤) السماق: نبات تستخدم اوراقه للدباغة ويحمض ببذوره.

(٧٥) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٢.

(٧٦) مهيع: الطريق الواضح.

(٧٧) [كأنما] وردت في المصدر كأن والصواب ما اثبتناه وبه يستقيم الوزن.

(٧٨) مداما: الصواب مدام والمدام الخمر.

(٧٩) [يسمع] وردت في المصدر مسبوقه بواو والصواب ما اثبتناه لان بدونها يستقيم الوزن.

(٨٠) [يا ايها] وردت في المصدر ايها والصواب ما ثبتناه لان بها يستقيم الوزن.

- (٨١). مصقع: المتمكن من الخطابة.
- (٨٢). ليس في القوس منزع: أي بلغ الوتر أقصى توتره. مصميات: مصيبات.
- (٨٣). الطرس: الصحيفة ويقال الصحيفة التي محيت وكتبت.
- (٨٤). العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٤-١٠٦، وقد وردت الابيات [١٢٠، ٦٠، ٥]. لدى ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص ٣٧١.
- (٨٥). المحيا : الوجه.
- (٨٦). العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٢.
- (٨٧). ابن ظافر ، بدائع البدائه، ص ٢٧٩.
- (٨٨). علي بن عبد الله الحموي، خزنة الادب وغاية الارب، ج١، ص٥٧، الصفدي، الغيث المسجم ، ج٢، ص٧٧.
- (٨٩). العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠١؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص٢٣٣؛ ابن العديم بغية الطلب، م٤، ص٥٧؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١، ص١٩٠؛ ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٢٧٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج٩، ص٢٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٠؛ ابن معصوم ، انوار الربيع، ج٢، ص٢٨٤.
- (٩٠). مذكر: أي متذكر لاحبابه.
- (٩١). متأقة: من التوق : الشوق.
- (٩٢). العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٣؛ ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج١، ق٣، ورقة ٢٣١ب-٢٣٢أ.
- (٩٣). الفرق: الخوف.
- (٩٤). العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٢؛ ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج١، ق٣، ورقة ٢٣١أ. وقد ورد ايضا ذكر {٤} لدى ابن فضل العمري، مسالك الابصار ، ج١٨، ص٦٠.
- (٩٥). العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٣-١٠٤.
- (٩٦). الصفدي، الغيث المسجم، ج٢، ص٤٢٨.
- (٩٧). أراك : نوع من الشجر. السواك: عود تنظف به الاسنان. سواك : غيرك.

- (٩٨) النهى : العقل . بست: كلمة فارسية معربة تعني قبل.
- (٩٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١٢٤؛ الصفي، الوافي بالوفيات ، ج٩، ص٢٧، كما وردت هذه الابيات لدى ابن الساعي الا انه جاء في [٢.٠] كلمة (محيك) بدلا من (محيك) ينظر : الجامع المختصر، ج٩، ص٣٠٤.
- (١٠٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص١٢٠؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ق٣، ورقة٢٣٠ب؛ الصفي، الوافي بالوفيات ، ج٩، ص٢٦.
- (١٠١) المقري، نفع الطيب، ج١، ص٣٦، وقد وردت الابيات [١.٣، ٤.٠]. لدى الخياري غير انه في [٤.٠] وردت كلمة (ترق) بدلا من (تمد) ينظر: رحلة الخياري، ج٣، ص٧٩.
- (١٠٢) الصعدة: النبة المستوية نبتت كذلك لاحتياج الى تثقيف أي [تعديل]. [والذبول] وردت في المصدر الذبول واصواب ما اثبتناه لان به يستقيم الوزن.
- (١٠٣) الشمول: الخمر.
- (١٠٤) [معتزلاً] وردت في المصدر معتزليا واصواب ما اثبتناه لان به يستقيم الوزن.
- (١٠٥) الغزالة : هنا يقصد الشمس.
- (١٠٦) الكماء : جمع كمي: البطل الصنديد.
- (١٠٧) يشير الى العرض : وهو ظاهر الشيء والجوهر وهو باطنه واصله.
- (١٠٨) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج١، ص١٠٧-١٠٩.
- (١٠٩) [لرؤيته] وردت في المصدر لرؤيه واصواب ما اثبتناه لان به يستقيم الوزن.
- (١١٠) [وعدت] وردت في المصدر عدت واصواب ما اثبتناه لان بها يستقيم المعنى.
- (١١١) ابن العديم ، بغية الطلب، ج٤، ص١٥٦١.
- (١١٢) ابن ظافر ، بدائع البدائه، ص١٩٨.
- (١١٣) ابن فضل العمري، مسالك الأبصار، ج١٨، ص٦١.
- (١١٤) اترجة: نوع من الفاكهة.
- (١١٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ق٣، ورقة١٢٣٠؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٢٥؛ الغيث المسجم، ج٢، ص٢٤٣؛ المقرزي، الخطط، ج٢، ص١٦١، كما جاء ذكر هذين البيتين

لدى ابن اياس وابن معصوم غير انه جاء في [١]. (قد أذكرتنا بجنان) بدلا من (تذكر الناس بأمر النعيم) ، ينظر على التوالي: بدائع الزهور، ج ١ ص ٧٥؛ انوار الربيع، ج ٢ ص ١٩٢.

(١١٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج ٦، ص ١٢٢.

(١١٧) يروي ابن ظافر ان هذين البيتين كتبهما ابن مماتي على ورقة كرم. ينظر، بدائع البدائه، ص ٣٩٩.

(١١٨) ابن ظافر، بدائع البدائه، ص ١٩٨.

(١١٩) الخيم: الخلق والشيم.

(١٢٠) الرئم: الطبية الخالصة البياض.

(١٢١) [تصمي] وردت في المصدرين لاتصمني والصواب ما اثبتناه وبه يستقيم الوزن.

(١٢٢) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج ١، ص ١٠٦؛ ابو شامة، الروضتين، ج ٢ ص ٤٥٤.

(١٢٣) ابن فضل العمري، مسالك الابصار ، ج ١٨، ص ٦١.

(١٢٤) الوهاد: المنخفض من الارض

(١٢٥) القنن: ما ارتفع من الارض.

(١٢٦) ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج ٦، ص ١٢٢، كما وردا لدى الصفدي غير انه جاء

في [٢]. كلمة (لبن) بدلا من (اللبن) ينظر: الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ٢٦.

(١٢٧) نوق: روض وذل.

(١٢٨) العسجد: الذهب.

(١٢٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ١٢٥-١٢٦؛ كما وردت هذه الابيات لدى ابن الساعي

غير انه جاء في [٣]. كلمة (دردكان) بدلا من (دستكانا) وفي [٦]. (فرمانا) بدلا من (ورمانا) ووفسي

[١٠]. (مكفوفة) بدلا من (معدودة)، ينظر: الجامع المختصر، ج ٩، ص ٣٠٥.

(١٣٠) مينا: اصله مينا: جوهر الزجاج.

(١٣١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج ٦، ص ١٢١.

(١٣٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١، ص ١٨٩؛ ابن فضل العمري، مسالك الابصار ، ج ١٨،

ص ٥٩؛ اليافعي ، مرآة الجنان، ج ٤، ص ١٣؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٩، ص ٢٥؛ المقريزي،

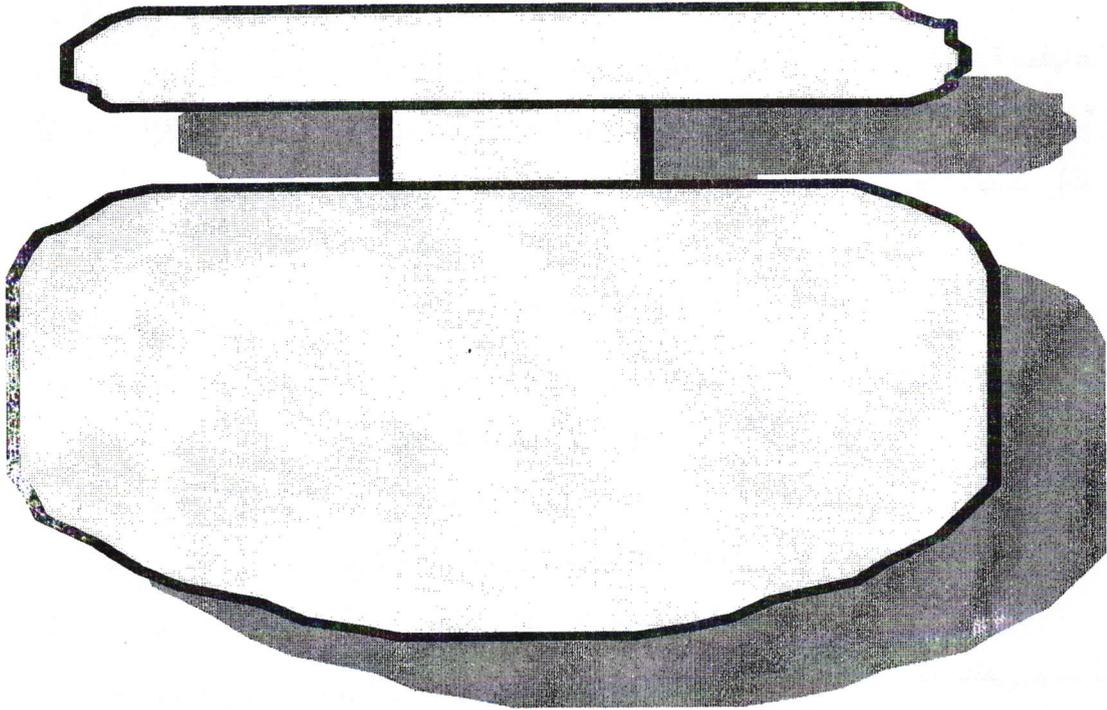
الخطط، ج ٢، ص ١٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٠؛ الا انه ورد في [٠١] لدى اليافعي (سبيل الله) بدلا من (سبيل الناس).

(١٣٣) ابن ظافر، بدائع البدائنه، ص ٢٧٩.

(١٣٤) العماد الاصبهاني، الخريدة، القسم المصري، ج ١، ص ١٠٩؛ ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص ٢٧١، الا انه ورد في [٠١] لدى ابن سعيد (المشوق) بدلا من (العجول).

(١٣٥) الجوكان: كلمة فارسية تعني عصا لعبة الكولف وكل عصا معقوفة وتعريبها الصولج والصولجان .

(١٣٦) ابن فضل العمري، مسالك الأبصار، ج ١٨، ص ٦١.



ثبت المصادر

أولاً : المصادر العربية المخطوطة .

١. ابن الشعار ، كمال الدين ابو البركات المبارك ، (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) .
قلائد الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان ، مخطوط مصور ، مكتبة المجمع العلمي العراقي ،
رقم ١٧٥٠ .

ثانياً : المصادر المطبوعة .

١. ابن اياس ، محمد بن احمد الحنفي المصري (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) .
بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقق : محمد مصطفى ، (القاهرة : دار احياء الكتب
العربية ، ١٩٧٥) .
٢. ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت.) .
٣. الحموي ، علي بن عبد الله (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م)
خزانة الادب وغاية الارب ، تحقق : عصام شعيعو ، ط ١ (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٧) .
٤. الحنبلي ، احمد بن ابراهيم ، (ت ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م)
• شفاء القلوب في مناقب بني ايوب تحقق : ناظم رشيد (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) .
٥. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .
• وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة : مطبعة
السعادة ، ١٩٤٨) .
٦. الخياري ، ابراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م) .
• تحفة الادباء وسلوة الغرباء المعروف بـ (رحلة الخياري) ، تحقق : رجاء محمود السامرائي ،
(بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨٠) .
٧. الدواداري ، ابو بكر بن عبد الله بن ابيك (ت ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) .
• كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، (القاهرة : ١٩٧٢) .
٨. ابن الساعي ، تاج الدين ابو طالب علي بن انجب ، (٦٧٤ هـ / ١٢٧٦ م) .
• الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، اعتناء : مصطفى جواد ، (بغداد :
المطبعة السريانية الكاثوليكية ، ١٩٣٤) ج ٩ .
٩. سبط بن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)

- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، (الهند :حيدر آباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥٣).
- ١٠. السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م).
- طبقات الشافعية الكبرى ، (بيروت :دار المعرفة ، د.ت)
- ١١. ابن سعيد ، نور الدين ابو عمران علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك المغربي ، (القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي).
- المغرب في حلي المغرب ، الجزء المعروف بـ(النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة (، تحق : حسين نصار ، (القاهرة :مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠).
- المرقصات المطربات ، (بلا مكان طبع :دار حمد ومحيو ، ١٩٧٣).
- ١٢. السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر،(ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، (القاهرة:دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٧).
- ١٣. ابو شامة،شهاب الدين ابو احمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي(ت ٦٦٥ هـ / ١٢٣٤ م)
- الروضتين في اخبار الدولتين، (بيروت:دار الجيل ،د.ت).
- ١٤. الصفدي،صلاح الدين خليل بن ابيك،(ت ٧٦ هـ / ١٢٦٣ م).
- الوافي بالوفيات، اعتناء: يوسف فان اس (بيروت :دار صادر ، ١٩٨٢) ج ٩. اعتناء: ايمن فؤاد السيد (بيروت :دار صادر ، ١٩٨٨) ج ١٨.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم (بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٧٥).
- ١٥. ابن ظافر، جمال الدين ابو الحسن علي الازدي (ت ٦١٣ هـ / ١٢٢٦ م).
- بدائع البدائه ، تحق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة :مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٧٥).
- ١٦. ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م).
- بغية الطلب في تاريخ حلب (المانيا الاتحادية : جامعة فرانكفورت ،معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٩)، (طبعة تصويرية).
- ١٧. العماد الاصفهاني، محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن علي بن محمود بن هبة الله بن آله الكاتب المعروف بأبن اخي الوزير ، (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)
- خريدة القصر وجريدة العصر ، نشرة : احمد امين واخرون ، (القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥١) القسم الرابع (شعراء مصر) ج ١ + ج ٢.
- ١٨. ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧١ م).

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).
- ١٩. ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى ، (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م).
- مسالك الإبصار في ممالك الأمصار ، (المانيا الاتحادية : جامعة فرانكفورت معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ١٩٨٨) (طبعة تصويرية).
- ٢٠. القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م).
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠).
- ٢١. المقرئ، احمد بن محمد.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر ١٩٦٨).
- ٢٢. ابن معصوم ، صدر الدين علي المدني ، (ت ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م).
- أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقق: شاكر هادي شكر، ط١ (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٨).
- ٢٣. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م)،
- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقق: جمال الدين الشيال ، (القاهرة : دار القلم ، د.ت).
- ٢٤. اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان ، (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢ (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٧٠).
- ٢٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م).
- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء، (بيروت: دار المشرق ، د.ت).